

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 50 @ ينصرف فعاد إليه الآذن وأخبره فقال قل له إن عثمان إذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا واختص بصحبة الوزير عبيد الله ابن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الأدب ولما استوزر القاسم بن عبيد الله أفاد بطريقه مالا جزيلا .

وحكى الشيخ أبو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد إليه الخادم فساره بسر استبشر له ثم نهض فلم يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لأنس كان بينهما فقال له كانت تختلف إلينا جارية لإحدى القينات فسمتها أن تبيعني إياها فامتنعت من ذلك ثم أشار عليها أحد من ينصحها بأن تهديها إلي رجاء أن أضعف لها ثمنها فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لافتضااضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب .

(فارس ماض بحريته % حاذق بالطعن في الظلم) .

(رام أن يدمي فريسته % فاتقته من دم بدم) .

قلت وسيأتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة أخرى فيما جرى لها مع المأمون والله أعلم بالصواب ويحتمل أن تكون قضية المأمون مع بوران هي الأصل وأن الزواج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه القضية والله أعلم .

توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادي الآخرة سنة عشر وقل سنة إحدى عشرة وقل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد أناف على ثمانين سنة .

وإليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لأنه كان تلميذه كما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته رحمه الله وعنه أخذ أبو علي الفارسي أيضا